المثبطات الدعوية في السنة النبوية

اعداد : م.د. انوار زهير نوري

التخصص العام : اصول الدين ، التخصص الدقيق :

علوم الحديث النبوي الشريف

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صاحب النهج القويم في الدعوة المباركة وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين الذين تحملوا أعباء تكاليف الدعوة حتى أوصلوا إلينا هذا الدين العظيم غضاً طرياً على طبق من ذهب دون عناء منا أو تعب, ليأتي دورنا في إبلاغ جميع الأمم فيتعظ من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد, ومن تولى فما علينا إلا البلاغ المبين. وبين هذا وذاك من يصنع للدعاة العوائق ويُنشأ لهم المطبات لتكون مثبطات يهدف من خلالها بث الإحباط في قلوب الدعاة ونشر اليأس في سريان الهمم في الجوارح وإن أي سبيل يتخذه الداعية غير مستنبط من الطريق الذي سار عليه رسول الله ﷺ لن يوصله إلى الغاية المرجوة وهي النصر في الدنيا ورضا الله ﷻ في الآخرة. كل ذلك كان سبباً في اختيار هذا الموضوع عنواناً لبحثي. أما أهميته فتنحدر من الواقع الحالي وما يصيب الأمة الإسلامية من اليأس الشديد والإحباط المتلازم لرجال الدعوة الإسلامية ونسائها لما يرونه من انعدام الثمر وإبطاء النصر وتسليط العدو وإثارة الملاحم والفتن, واثارة الدخان فلم تعد الصورة واضحة وتشوشت ملامح الحق وتموجت سبل العدل وتركنا طريق الحق الذي لا لبس فيه وهو اتباع خطى سيد المرسلين ﷺ المبعوث رحمة للعالمين لمواجهة تلك المثبطات وإزالة هذه العقبات.

أما المشاكل أو الأسئلة التي يحاول أن يعالجها الباحث في هذا الباحث فهي:

أ- ما هي التقسيمات للمثبطات التي تواجه الداعية؟

ب- ماهي السبل التي يمكن اتباعها من أجل معالجة تلك المثبطات وفقاً للمنهج النبوي المعصوم؟

ت- هل السير وفق هذا المنهج يوصل إلى الوعد المحتوم بالنصر لهذه الأمة؟

أما المنهج الذي اتبعته في هذا البحث فهو ايجاد تقسيمات للمثبطات وأخذ نماذج لبعض الأحاديث التي تعطي صورة مختصرة لتلك المثبطات بنوعيها للوصول المعالجات المستنبطة من السنة النبوية المشرفة. أما خطتي في هذا البحث فقد اشتمل البحث على مقدمة وخاتمة واستنتاجات وعلى ثلاثة مباحث, المبحث الأول تمهيدي إذ بينتُ فيه كلمتي المثبط والدعوة لغة واصطلاحاً, ولم أتطرق إلى معنى السنة النبوية لغة واصطلاحاً لأنها معروفة وقد أُشْبِعَتْ بحثاً. أما المبحث الأول فقد تناولت فيه المثبطات الدعوية المعنوية في السنة النبوية, أما المبحث الثاني فقد ناقشت فيه المثبطات الدعوية المادية في السنة النبوية. أما أهم الكتب التي تناولتها في بحثي هذا فهي كتب الحديث النبوي الشريف, وكتب الدعوة الإسلامية المباركة, وكتب التفسير, ومعاجم اللغة, وكتب الفكر الإسلامي.أما أهم الصعوبات التي واجهتني فهو كيفية استيعاب الأحاديث النبوية المشرفة كلها في بحث بسيط يتناول المثبطات الدعوية وكيفية ايجاد ذلك التقسيم الذي يستوعب كل تلك المثبطات !!! مما استدعى مني جهداً فكرياً كبيراً. وأخيراً أسأل الله العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه ولا يجعل لأحد فيه نصيب وأن يجعله ذخراً لي في آخرتي, أما في دنياي فعسى أن يستنير به دعاة الإسلام كلما أظلم لهم الطريق أو أصابهم عائق فيستأنسوا به. والله من وراء القصد.

المبحث التمهيدي:

المطلب الأول: المثبط لغة واصطلاحاً: ثَبَّطَهُ عن الأمر تثبيطاً، إذا شَغَلَه عنه.[1] والقِياس في فِعلها ثَبِط بكسر الباء.[2] وأثْبَطَهُ المَرَضُ: إذا لم يَكَدْ يفارقهُ وثَبْطُتُه عن الأمر تَثْبِيطاً: شَغلته عنه وصَدَدْته وعوقَته، وقوله تعالى: (فَثَبَّطَهُم) أي عوقهم.[3] أَي كره الله أَن يَخْرجوا معكم فردَّهم عن الخروج.[4]والتَّثبيطُ: أن يحول بين الإنسان وبين ما يريده، يقال ثَبَّطتُه عن الشيء: إذا بَطَأتَ به عنه. وتَثَبَطَ: تَوَقَّفَ.[5] والتَّثْبيطُ : رَدُّكَ الإنسانَ عن الشَّيء يَفْعَلُه.[6] وفي الحديث كانت سَوْدةُ امرأَةً ثَبِطةً أَي ثقِيلة بَطِيئةً من التَّثْبِيطِ وهو التعْوِيقُ والشَّغْلُ عن المُراد.[7]

أما المعنى الاصطلاحي لكلمة التثبيط فهي لا تتعدى المعنى اللغوي لها.

المطلب الثاني: الدعوة لغة واصطلاحاً: دَعا الرجل دَعْواً ودُعاءً: ناداه، والاسم الدَّعْوَة،[8] اللهَ (أَدْعُوهُ) (دُعَاءً) ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير و (دَعَوْتُ) زيداً ناديته وطلبت إقباله و (دَعَا) المؤذن الناس إلى الصلاة فهو (دَاعِي اللهِ) والجمع (دُعَاةٌ) و (دَاعُونَ) مثل قاضٍ و (قُضَاةٌ) و (قاضون) والنبي (دَاعِي الخَلْقِ) إلى التوحيد.[9] و(دعا) بالشيء دعوا ودعوة ودعاء ودعوى طلب إحضاره, وإلى الشيء حثه على قصده يقال دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده وساقه إليه. [10]والنبي ﷺ داعي الله وهو من قوله تَعَالَى:﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [11] أي الى توحيده وما يقرب منه (ويطلق) الداعي (على المؤذن) أيضاً لأنه يدعو إلى ما يقرب من الله وقد دعا فهو داع والجمع دعاة.[12]والدُّعاةُ قومٌ يَدْعُونَ إلى بيعة هُدىً أَو ضلالة واحدُهم داعٍ ورجل داعِيةٌ إذا كان يَدْعُو الناس إلى بِدْعة أَو دينٍ أُدْخِلَت الهاءُ فيه للمبالغة والنبي ﷺ داعي الله تعالى وكذلك المُؤَذِّنُ وفي التهذيب المُؤَذِّنُ داعي الله والنبيّ ﷺ

داعي الأُمَّةِ إلى توحيدِ الله وطاعتهِ قال الله ﷻ مخبراً عن الجنّ الذين اسْتَمعوا القرآن وولَّوْا إلى قومهم مُنْذِرين قالوا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ [١٣] ويقال لكلّ من مات دُعِيَ فأَجاب.[١٤]ودعاء إلى الصلاة أذن فهو داع جمع داعون ودعاة, ودعا دعاء له طلب له الخير.[١٥]وممكن أن نجمل معنى كلمة الدعوة لغة هو: هو الطلب بأسلوب طيب, والله أعلم. **أما الدعوة اصطلاحاً:** ورد لها عدة تعريفات يكمل بعضها بعضاً، منها: أن الدعوة إلى الله ﷻ: هي: (الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان : بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه) .[١٦]أو هي: العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى: من عقيدة، وشريعة، وأخلاق.[١٧](إن الدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، هي دعوة إلى أن يتحرر الإنسان من العبودية لغير الله، من العبودية للأصنام والكواكب والشجر والحجر والبشر، وكل طاغوت يُعبد من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى).[١٨] فالدعوة إلى الله هي عمل الرسل وهي سبيل المؤمنين، أمر الله بها في كتابه ورغب فيها رسوله ﷺ وأخبر بما فيها من الأجر العظيم.[١٩]و(الدعوة إلى الله تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به، والنهي عن كل ما نهى الله عنه).[٢٠]وهناك من عرَّف الدعوة إلى الله تعالى بأنها: "إبلاغ الناس دعوة الإسلام في كل زمانٍ ومكان بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوال المدعوين. [٢١]وقيل: أن حقيقة الدعوة إلى الله هي طلب الداعي أن يمتثل الناس ما أمر الله جل وعلا به، أو أن يصدقوا ويؤمنوا ما أخبر الله جل وعلا به.[٢٢]إذن الدعوة إلى الله هي جمع الناس إلى الخير، ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ [٢٣].[٢٤]و(هي رسالة السماء إلى الأرض، وهي هدية الخالق إلى المخلوق، وهي دين الله القويم، وطريقه المستقيم، وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصل إليه سبحانه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [٢٥]، ثم اختارها لعباده، وفرضها عليهم، ولم يرض بغيرها بديلاً عنها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[٢٦]).[٢٧]ولعلَّ من أهم تعاريف الدعوة إلى الله هو الذي ينص على أن الدعوة إلى الله هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة (أمة الدعوة وأمة الاستجابة) وفق الأسس والمنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين.[٢٨] ونستطيع إجمال تلك التعاريف بقولنا أن الدعوة هي الجهد الذي يبذله المسلم بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة من أجل جعل الآخرين يؤمنوا بتوحيد الله وتنفيذ أحكامه في الأرض للوصول إلى هدفين هما تحقيق رضا الله أولاً ثم تمني دخول الجنة للآخرين وإنقاذهم من النار ثانياً. وكل ذلك تم استنباطه من قولهتَعَالَىٰ:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾[٢٩], ومن قولهتَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ .[٣٠]

المبحث الأول: المثبطات الدعوية المعنوية في السنة النبوية:

إن من أهم المصاعب التي تواجه الداعية وتجعله يكابد الأمَرَّيْن هي المثبطات المعنوية وهي تشمل الكفر والتكذيب واطلاق العبارات والألقاب الجارحة والتشويه الإعلامي والمنع الإعلامي وغيرها كثير.....فكل هؤلاء قد تفتُّ في عضد الداعية وقد تؤدي إلى التثبيط من عزيمته والحط من همته فالتشويه الإعلامي لصورة الداعية والتحذير السيء من المنهج الحق وإظهاره للناس بأبشع صورة وعكسه لهم بأسوء منظر, حتى يُظَنَّ أن الحق هو الباطل والباطل هو الحق فتنعكس المفاهيم فيتولد المنع الإعلامي وتُسدُّ الآذان فيصيبها الصمم وتُغلق العيون فيصيبها العمى وينسدل الرَّان على القلوب فلا يسمح بدخول النور إليه فيتولد الكفر والتكذيب وتنطلق الكلمات السيئة والعبارات الجارحة في محاولة بائسة لتُهبط المعنويات للداعية ولتجرح القلب الصافي له, والداعية الذي لا يستنير بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فسرعان ما يدب اليأس في قلبه أو يتسلل الإحباط بين ثناياه, إلا من رحمه الله واستمعَ وأنصتَ وأحب أن يَتْبَعَ الحق حيثما كان عندها يشرح الله له صدراً ويفتح له قلباً فتزال الغشاوة عن العيون فيستنير طريق الحق ويستبين الصراط المستقيم ويستضيء السبيل القويم. ولكي نبين جانب من جوانب تلك المثبطات والصعوبات التي بينتها السنة النبوية وكيفية مواجهتها لتكون لنا نبراساً نستضيء به ونوراً تهتدي به الأجيال.ومن ذلك أنهم كان يدعون رسول الله ﷺ بـ(مذمم), وقد أرادوا الاستهزاء بوصفه فأنطقهم الله بالحق فيه صَرفاً لألسنتهم عن الشتم. و كانوا إذا شتموا النبي ﷺ أو هجوه يدعونه مذمماً. [٣١]وقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ انه قال: **(أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي لَعْنَ قُرَيْشٍ وَشَتْمَهُمْ يَسُبُّونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ).**[٣٢] وهكذا نرى العبقرية المحمدية تتألق في عدم الانشغال بأقوال المشركين والتشويه الإعلامي له لأن الله ناصر دينه ولو كره المشركون وإنما يكفيه إلفات النظر الى أن الله هو الذي يدافع عن الذين آمنوا فمهما كادوا فإن كيد الله أعظم ومهما

مكروا فإن مكر الله أكبر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [٣٣] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾.[٣٤]ومما ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ وَكَانَ يَرْقِى مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ. فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ قَالَ فَلَقِيَهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مَنْ يَشَاءُ فَهَلْ لَكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِىَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ)**. فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الإِسْلاَمِ فَبَايَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(وَعَلَى قَوْمِكَ)**.[٣٥] وهكذا هو النهج الموحد للداعية بعدم الانشغال بالتشويه الاعلامي أو ما يصدر من الكافرين والمكذبين من كلمات والانشغال بالدعوة إلى الله وسيسدد الله دعوة الداعية المسلم وسينصر الله هذا الدين مهما تكالبت عليه الأمم وتواترت عليه المؤامرات. وعن جابر(ﷺ) قال اجتمعت قريش في دار الندوة فذكروا النبي(ﷺ) فقال بعضهم ساحر قالوا ليس بساحر وقال بعضهم كاهن قالوا ليس بكاهن وقال بعضهم مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا يفرق بين الحبيب وحبيبه فصدر المشركون على ذلك فبلغ النبي(ﷺ) فزمل في ثيابه ودثر فأنزل الله(ﷻ)﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ ﴾[٣٦]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ ﴾[٣٧].[٣٨]و(عن ابن عباس(ﷺ) أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوه لك فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله قال: قد علمت قريش أني من أكثرهم مالاً قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر أو أنك كاره له قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده مني ولا بشاعر الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ووالله إن لقوله: الذي يقول لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلوا وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فدعني حتى أفكر ففكر فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ ﴾[٣٩].[٤٠]وعَنْ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: إنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ عَرَفْتُ فِيهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنِّي أَمْشِي مَعَ أَبِي جَهْلٍ بِمَكَّةَ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: **(يَا أَبَا الْحَكَمِ، هَلُمَّ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى كِتَابِهِ أَدْعُوك إِلَى اللهِ)**، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أَنْتَ بِمُنْتَهٍ عَنْ سَبِّ آلِهَتِنَا، هَلْ تُرِيدُ إلاَّ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ، فَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ، قَالَ: فَانْصَرَفَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: وَاللهِ إنِّي لأَعْلَمُ، أَنَّ مَا يَقُولُ حَقٌّ وَلَكِنْ بَنِي قُصَيٍّ، قَالُوا: فِينَا الْحِجَابَةُ، فَقُلْنَا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالُوا: فِينَا الْقِرَى، فَقُلْنَا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالُوا فِينَا النَّدْوَةُ، فَقُلْنَا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالُوا فِينَا السِّقَايَةُ، فَقُلْنَا نَعَمْ، ثُمَّ أَطْعَمُوا وَأَطْعَمْنَا حَتَّى إذَا تَحَاكَّتِ الرُّكَبُ، قَالُوا: مِنَّا نَبِيٌّ وَاللهِ لاَ أَفْعَلُ.[٤١]وعن جابر بن عبد الله ﷺ وفيه من الزيادة فيما حكى عتبة لأصحابه قال: فأجابني بشيء والله ما هو سحر ولا شعر ولا كهانة قرأ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ ﴾[٤٢] حتى بلغ ﴿ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾[٤٣] فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب.[٤٤]والتوجيه النبوي في هذه الموجه من السياق يعالج هذه المشقة من جانبيها . . ذلك حين يقرر أن الذين يُكَذِّبون بهذا الدين أو يحاربون دعوته, يعلمون علم اليقين أن ما يدعون إليه هو الحق, وأن الرسول الذي جاء به من عند الله صادق. ولكنهم مع هذا العلم لا يستجيبون, ويستمرون في جحودهم عناداً وإصراراً, لأن لهم هوى في الإعراض والتكذيب! وأن هذا الحق يحمل معه دليل صدقه, وهو يخاطب الفطرة فتستجيب له, متى كانت هذه الفطرة حية, وأجهزة الاستقبال فيها صالحة.[٤٥](إن صاحب الدعوة لا يجوز أن يعلق قلبه وأمله وعمله بالمعرضين عن الدعوة، المعاندين، الذين لا تتفتح قلوبهم لدلائل الهدى وموحيات الإيمان. إنما يجب أن يفرغ قلبه، وأن يوجه أمله وعمله للذين سمعوا واستجابوا. فهؤلاء في حاجة إلى بناء كيانهم كله على القاعدة التي دخلوا الدين عليها, قاعدة العقيدة. وفي حاجة لإنشاء تصور لهم كامل عميق عن الوجود والحياة على أساس هذه العقيدة. وفي حاجة إلى بناء أخلاقهم وسلوكهم؛ وبناء مجتمعهم الصغير على هذا الأساس نفسه. وهذا كله يحتاج إلى الجهد. ويستحق الجهد. فأما الواقفون على الشق الآخر، فجزاؤهم الإهمال والإعراض بعد الدعوة والبلاغ, وحين ينمو الحق في ذاته فإن الله يجري سنته، فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. إن على الحق أن يوجد ومتى وجد الحق في صورته الصادقة الكاملة، فإن شأن الباطل هين، وعمره كذلك قريب!)[٤٦]وعن أبي ذر ﷺ عن أخيه أنيس لما قدم مكة سمع بالنبي ﷺ وسمع ما يقولون له فقضى حاجته ورجع إلى أخيه وقال أي أخي رأيت رجلاً بمكة يدعو إلى إلهك الذي تعبد قال فقال أبو ذر أي أخي ما يقول الناس قال يقولون مجنون ويقولون شاعر ويقولون كاهن وقد عرضت قوله على أقراء الشعراء فوالله ما هو بشاعر وسمعت قول الكهان فلا والله ما هو بكاهن ولا والله ما هو بمجنون قلت أي أخي فما تقول قال أقول إنه صادق وإنهم كاذبون.[٤٧] فكان هذا الإعلام

المشين سبب في هدايته رضوان الله عليه بفضل الله ومنته. وعن سلمان الفارسي ﷺ قال: كنت عند راهب بعمورية فلما حضرته الوفاة قلت له: أين تأمرني أن أذهب؟ قال: ما أعلم أحداً من أهل الأرض على ما أنا عليه لكن إن أدركت زماناً يسمع برجل يخرج من بيت إبراهيم ﷺ وما اراك تدركه وقد كنتُ أرجو أن أدركه فإن استطعت أن تكون معه فافعل فإنه على الدين وأمارة ذلك أن قومه يقولون: ساحر مجنون كاهن وإنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وأن عند غرضوف كتفيه خاتم النبوة وبينما أنا كذلك حتى أتت عير من نحو المدينة فقلت: من أنتم؟ قالوا: نحن من أهل المدينة ونحن قوم تجار نعيش بتجارتنا ولكنه قد خرج رجل من أهل بيت ابراهيم ﷺ فقدم علينا وقومه يقاتلونه وقد خشينا إن يحول بيننا وبين تجارتنا ولكنه قد ملك المدينة قال: فقلت: ما يقولون فيه؟ قالوا: يقولون ساحر مجنون كاهن فقلت: هذه الأمارة دلوني على صاحبكم فجئته....)[٤٨] وكان ذلك سبب في إسلامه رضوان الله عليه أيضاً.(وعن ابن عباس ﷺ أن الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وكان ذا سن فيهم، وقد حضر المواسم، فقال: إن وفود العرب ستقدم عليكم فيه، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فأجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا، فيكذب بعضكم بعضاً، ويرد قول بعضكم بعضاً. فقالوا: فأنت يا أبا عبد شمس، فقل، وأقم لنا رأياً نقوم به، فقال: بل أنتم فقولوا أسمع، فقالوا: نقول كاهن، فقال: ما هو بكاهن، لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكهان، فقالوا: نقول: مجنون، فقال: ما هو بمجنون ولقد رأينا الجنون، وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته. قالوا: فنقول: شاعر، قال: ما هو بشاعر، قد عرفنا الشعر برجزه، وهزجه، وقريضه، ومقبوضه، ومبسوطه، فما هو بالشعر. قالوا: فنقول: ساحر قال: فما هو بساحر: قد رأينا السحار وسحرهم، فما هو بنفثه ولا عقده، فقالوا: ما نقول يا أبا عبد شمس؟ قال: والله، إن لقوله حلاوة، وإن أصله لغدق وإن فرعه لجنا، فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل، وإن أقرب القول لأن تقولوا: ساحر فتقولوا: هو ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه، وبين المرء وبين أخيه، وبين المرء وبين زوجته، وبين المرء وعشيرته، فتفرقوا عنه بذلك).[٤٩] والذي نستنبطه مما مضى أن إثارة الشبهات في وجه الدعوة الى الله أمر قديم مضت به سنة الله في العباد وشنشنة قديمة متوارثة بين أهل الباطل فلا يستغرب منها الداعي ولا يضيق بها، وهي في جوهرها لا تتغير ولا تتبدل وإنما الذي يتغير فيها الاسلوب والكيفية، قال تعالى مخاطباً نبيه الكريم محمداً ﷺ: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ [٥٠] والذي قيل للرسل الكرام هو الباطل الذي كان في حق الناس شبهات وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾[٥١]. فالأقوام قبل قريش اتهموا الرسل الكرام بالسحر والجنون، وكذلك فعلت قريش لتنفير الناس من الداعي الى الله محمد ﷺ ومن دعوته.[٥٢]عن عمرو، قال: سمعت جابراً ﷺ يقول: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال: المهاجري يا للمهاجرين وقال الأنصار: يا للأنصار فسمعها رسول الله ﷺ فقال: **(ما بال دعوى الجاهلية)** فقالوا: يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: **(دعوها فإنها منتنة)** فبلغ ذلك عبد الله بن أبي بن سلول فقال أفعلوها: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل؟ فقال عمر دعني أضرب عنق هذا. قال رسول الله ﷺ: **(لا يتحدثن الناس أن محمداً ﷺ يقتل أصحابه)**.[٥٣]فالذي يتعلق بالداعي يتمثل بالطعن في شخصه وسيرته وسلوكه وإلصاق التهم به، ورميه بالسفه والجهالة والضلالة والجنون والافتراء الى غير ذلك مما يكون المقصود منه تنفير الناس منه وعدم الثقة به.[٥٤](والداعي إزاء هذه الشبهات مضطر الى تفنيدها واظهار زيفها وبطلانها، لأنها موانع تمنع من رؤية الحق في حق ضعاف البصر والبصيرة، كما تمنع الإحساس بالداء والحاجة الى الدواء. وتكون الإزالة بالحجة والبرهان، ولكن بصراحة ووضوح وحسن بيان مع أدب بالقول ورفق في الخطاب دون ان تستفز الداعي أكاذيب المفترين فيحمله ذلك على الانتصار لنفسه والغضب لها والنطق بما لا يجوز. نحن نعلم أن هذا شيء ثقيل على نفس الداعي، ولكنه لا بد منه، ولا سبيل غيره، ويهون إن شاء الله بكمال التجرد الى الله واحتساب ما يلقاه من أذى عند الله. إن مهمة الداعي إزاء الشبهات وازالتها مهمة الطبيب العالم الناصح الشفيق، لا تستفزه صيحات المرضى وكرههم رؤية الطبيب، بل ولا يمنعه شتمهم له وطعنهم به من الاستمرار على معالجتهم، لأنه يعلم أن هذه الأمور منهم هي بعض أعراض أمراضهم. والطبيب إنما يريد علاجهم لا الانتقام منهم).[٥٥] (فأعداء الإسلام يشككون في دين الله ويشككون في عقيدة الإسلام ويحاولون بشتى الوسائل والطرق أن يبعدوا الناس عن دينهم وذلك بالمغريات والملهيات. وما تلك المصائب والبلاوي التي وجدت في صفوف المسلمين من نحو انتشار المخدرات والمجلات الخليعة والدشوش في بيوتهم والأفلام الساقطة وما ترك أعداء الإسلام وسيلة إلا وحاولوا أن يفعلوها من أجل إبعاد هؤلاء الناس عن عقيدتهم وعن إسلامهم وتجهيلهم حتى يكون أعداء الإسلام لهم السيطرة على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها....وعلى العموم إذا أرادت الأمة الإسلامية أن تزيل هذه الكوابيس وتزيل هذه المحن ما عليها إلا تعود عودة صادقة إلى منهج الله وأن تتعاون على البر والتقوى وأن تتواصى على الخير وأن تكثف الدعوة والدعاة وأن يبذل الناس من أموالهم ومن جهودهم ومن أوقاتهم في سبيل رفعة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وفي أي مكان وفي أي

زمان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٥٦]).[٥٧]فيوم كانت قريش تضرب حول هذه الدعوة سياجاً شائكاً من الحرب الإعلامية، والحرب الإعلامية تكتيك يمارس ضد الدعوة إلى دين الله ورسالات الله من القديم وإلى اليوم. ونحن اليوم نرى نماذج للحرب الإعلامية القذرة الدنسة في الصحافة ضد الدعوة التي تدعو إلى تحكيم شريعة الله، فهي تُرْجَمُ بالأصولية, وتُرجم بالدعوة إلى قلب نظام الحكم في بلاد قلب فيها نظام الحكم فيها مراراً, وتُرجم بالانتهازية، وتُرجم بأوصاف قذرة دنسة وأنواع من التهم المعلبة المستوردة. هذا النوع من المواجهة كانت تسلكه قريشاً قبلاً، فليس غريباً على الداعين إلى الله.[٥٨]فإذا ما تكلم ناصح، أو تأمل مخلص, أو اندفع غيور يدافع عن حرمات الله، سرعان ما اتهمه العوام والسطحيون–وهم مع الأسف أكثرية– بالمروق، والشذوذ والعمالة لفئة ما، وعدّوا أنفسهم أهل الملة، وسدنة الشريعة وحماة الإسلام. وعلى هذا النحو مرت بالمسلمين في فترة ضعف الخلافة العثمانية وما قبلها أزمنة حجب فيها صفاء الإسلام، وبساطته ونقاؤه وجوهره وقوته الحقيقية. [٥٩]وهكذا نلاحظ كيف ثار هذا الإعلام السيء ضد الدعوة النابعة من الينبوع الصافي هو نبع النبي محمد ﷺ بكل حملات التشويه وبجميع أنواع التشويش لمنع إيصال الصوت الحق للناس ظناً منهم أنهم بذلك سينتصرون على هذه الدعوة المباركة أو يستطيعون أن يثنوا تلك السواعد الملآى بالإيمان والتي تنبض في داخلها شرايين العزيمة والتي تدفعها نبضات الهمة المتوقدة وشحنات النشاط الذي لا يعرف الهدوء. ومحاولين بذلك الغلبة وهيهات ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .[٦٠]

المبحث الثاني: المثبطات الدعوية المادية في السنة النبوية:

فيما مضى تعرضنا لأحد أهم مثبطات الدعوية وهو المثبطات المعنوية والآن نتناول المثبط الثاني وهو ما يصيب الداعية من الأذى والضرر في نفسه وكل ما يتصل به من أهل ومال وجماعة, وكيفية مواجهتها بالصبر ثم الصلاة مستعيناً في ذلك كله بالله ولابد عليه بعد ذلك الثبات على المثل الإسلامية الرائعة والقيم المحمدية المتألقة والمبادئ النبوية النبيلة. فالنبي ﷺ تحمل الشدائد والأذى في الدعوة إلى الله فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ ﷻ وما يُؤْذَى أَحَدٌ وَأُخِفْتُ فِي اللهِ وما يُخَافُ أَحَدٌ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وما لِي وَلِعِيَالِي طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ ما يُوَارِي إِبْطُ بِلاَلٍ)** [٦١].[٦٢] وفي الحديث عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ: أَلا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ: **(كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لا يَخَافُ إِلا اللَّهَ أَوْ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»**.[٦٣]وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: **كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ يَحْكِي نَبِيًّا مِنْ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ)**.[٦٤]وعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:**(مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ)**[٦٥].فطريق الدعوة شاق؛ كيف نقوى عليها؟! فأحياناً عند أول ابتلاء يمس الوظيفة، أو يمس السمعة، أو بمجرد أن يتكلم فيه الناس والأقارب والأرحام والأصدقاء ترى الداعية بدأ يهتز، ولو جاءت محنة أشد قليلاً، ولو جاء سجن أو شيء آخر، فيمكن والعياذ بالله أن يذهب دينه كله! وهذا لأننا قد نتكلم عن طريق الدعوة، لكن لا نتكلم عن الزاد، ولا نحمل همَّ الزاد، ولا نتزود من هذا الزاد –زاد التقوى واليقين– الذي يعينك فتمضي في هذا الطريق. ولهذا قال النبي ﷺ: **(مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ)**[٦٦] وفي إحدى رواياته قال: **(الأَنْبياءُ ثُمَّ العُلَماءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ)**[٦٧]، فالعلماء لأنهم ورثة الأنبياء يقومون مقام الأنبياء.[٦٨]فقد يحصل للداعي من جراء تطبيقه لأحد وسائل الدعوة بعض الابتلاء وقليل من الامتحان، فليوطن نفسه على الصبر والتحمل، فإن طريق الدعوة طويل وشاقّ محفوف بالمكاره والمشاقّ.[٦٩]قال رسول الله ﷺ في جواب لسؤال عائشة رضي الله عنها: لقد لقيتُ من قومك أذى كثيراً, أي مرَّ عليَّ ما هو أشد من يوم أُحد. ما الذي كان أشد من جرح في الجبين وكسر السن وأن تغار حلقتان من حلق المغفر في وجنته وأن يرى أصحابه يصرعون حوله وأن يقف على جثمان عمه حمزة مشوهاً ممثلاً به.[٧٠] فنقول أن النبي ﷺ قضى أزيد من عشر سنين قبل الهجرة وهو يدعو قريشاً ويصبر لها وإذا به يبحث عن تربة يلقي فيها بذرة دعوته...خرج من مكة إلى الطائف ماشياً يقطع طريقاً يزيد الآن على مائة كيلو في وقت الصيف القائض حتى وصل إلى الطائف وبقي هناك عشرة أيام يعرض فيها دينه[٧١] لا يواجه إلا بالصدود والإعراض وإذا به ﷺ ويرجع حزيناً مكلوم الفؤاد مغموم النفس, فلا يُنَفسَ عن ذلك إلا بدعوات يُصدِّع فيها السماء[٧٢] دعاء مكروب مغموم يَصْدَع .... **(اللَّهمَّ إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس. يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي، ولكنَّ عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقتْ له الظلماتُ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، منْ أن ينزل بي غضبك، أو يَحلَّ عليَّ سَخطُك. لك العُتبى حتى ترضى، لا حول ولا قوة إلا بك)**.[٧٣]

(فقد كان النبي ﷺ يرى وهو في مكة الكثير من المنكرات والموبقات، مثلما رأى بعينه كيف تطعن سمية رضي الله عنها في موضع عفتها، وكيف يموت ياسر تحت وطأة أسواط جلاديه، وكيف أثَّر التعذيب في عمار حتى قال لهم ما أرادوه منه، ومع هذا كله لم يملك أن يفعل شيئاً إزاء ذلك إلا أن يقول.[٧٤] **(اصبروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة).**[٧٥]من هذه الدروس نرى أن طريق الدعوة والجهاد طريق محفوف بالمكاره كله عراقيل كله عقبات وقد لاقى الدعاة في سبيل الله في هذا الطريق مكاره عظيمة فما صدتهم دعوتهم.[٧٦]إن الداعية ليحتاج إلى صبر أخص من صبر المؤمن الذى لا يدعو لهذا الدين، ولا يحتمل الصبر على تكاليف هذه الدعوة، فالداعية –فوق ما يحتاجه– من أنواع الصبر باعتباره مؤمناً، فهو محتاج إلى أنواع أخرى من الصبر، هي من جنسه ولكنها أعلى مرتبة، وأكبر مقاماً عند الله تعالى، ولا يتصف بهذا الأنماط إلا صاحب اليقين، والمتمسك بالعروة الوثقى.[٧٧]فإن الصبر دعامة أساسية من دعامات الدعوة إلى الله تعالى فمع الصبر ينال الظفر، والصبر مفتاح الفرج، والأيام دُوَل، فلا بد من الصبر والمصابرة حتى يأتي الله بالفرج، فإن مع العسر يسراً، ولن يغلب عسر يسرين .[٧٨] إنَّ طريق الدعوة شاق وطويل، ومملوء بالشوك والحفر فعلى الداعية التحلي بالأيمان والصبر والتحمل.[٧٩]فلابد من الصبر الجميل الذي هو الثبات على طول الطريق دون عجلة أو قنوط ولنقف أمام لفتة تستحق التدبر العميق ألا وهو أن الرسول ﷺ الذى يلاقي ما يلاقي من الأذى والتكذيب والكبر والكنود يقُال له: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴿٧٧﴾** ﴾[٨٠]: أدَّ واجبك وفقط فأما النتائج فليست لك حتى شفاء صدره بأن يشهد تحقق وعيد الله للمتكبرين والمكذبين ليس له أن يعلق به قلبه إنه يعمل وكفى يؤدِّى واجبه ويمضي فالأمر ليس أمره والقضية ليست قضيته–بأبي هو وأمي– ولكن الأمر كله لله والله يفعل به ما يريد ولمثل هذه اللفتة العميقة ينبغي أن تتوجه قلوب الدعاة إلى الله في كل حين فهذا هو حزام النجاة.[٨١]فلابد للداعية أن يتحلى بالصبر والتأني وعدم الاستعجال، لأن الاستعجال يأكل جهد الداعية ويبدده هدراً، فالداعية غير مأمور أن يرى أثر دعوته في حياته وقد أثمر وأنتج، وإنما عليه الدعوة إلى الله تعالى بكل وسيلة شرعية ممكنة والباقي يتكفل الله به، وقد تثمر دعوته وتُأتي أُكلها بعد موته فيكون حينها نصراً للداعية وتقيماً لجهده وتعبه، ولهذا على الداعية أن يتحلى بالصبر والتأني، كما وصى النبي ﷺ خباباً أن يتحلى به: **(ولكنكم تستعجلون).**[٨٢] فالداعية هو الذي لا تعوقه عوائق الكون عن القيام بواجب الدعوة أينما كان، إذا حيل بينه وبين الدعوة فكأنما أخرجتَ سمكاً من ماء، أو أسكنتَ بشراً في الصحراء، حَرَكِيٌّ كالنمل والنحل لا يعرف القرار.[٨٣]وعلى العموم فإن الأذى الذي يصيب الداعية في حياته يجب أن لا يقف حائلاً بينه وبين مبتغاه وهو إيصال الدعوة لجميع الناس فإن استجابوا فبها ونِعْمَ, وإن لم يستجيبوا يكرر المحاولة معهم عسى الله أن يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده, وكذلك فالداعية المخلص يحتسب أجر كل أذى على الله ويتمنى الخير للجميع فيأخذ بأيديهم ليخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام, ولابد من التوكل على الله في الدعوة إليه فسبحانه سيكفيه أذى المعاندين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾** ﴾[٨٤], وإن قُتِلَ في سبيل الله فمأواه جنة عرضها السموات والأرض قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾** ﴾[٨٥], قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾** ﴾[٨٦].(إن طريق الدعوة إلى الله شاق, محفوف بالمكاره, ومع أن نصر الله للحق آت لا ريب فيه, إلا أن هذا النصر إنما يأتي في موعده الذي يقدره الله, وفق علمه وحكمته, وهو غيب لا يعلم موعده أحد–حتى ولا الرسول ﷺ– والمشقة في هذا الطريق تنشأ من عاملين أساسيين: من التكذيب والإعراض اللذين تقابل بهما الدعوة في أول الأمر, والحرب والأذى اللذين يعلنان على الدعاة . . ثم من الرغبة البشرية في نفس الداعية في هداية الناس إلى الحق الذي تذوقه, وعرف طعمه, والحماسة للحق والرغبة في استعلانه! وهذه الرغبة لا تقل مشقة عن التكذيب والإعراض والحرب والأذى . فكلها من دواعي مشقة الطريق!).[٨٧](فالفتنة سنة جارية لامتحان القلوب وتمحيص الصفوف لأن الإيمان أمانة الله في الأرض لا يحملها إلا من هم لها أهل وفيهم على حملها قدرة وفى قلوبهم تجرُّد لها وإخلاص لا يحملها إلا الذين يؤثرونها على الراحة والدعة وعلى الأمنة والسلامة وعلى المتاع والإغراء، وإنها لأمانة الخلافة في الأرض وقيادة الناس إلى طريق الله وتحقيق كلمته في عالم الحياة فهي أمانة كريمة وهى أمانة ثقيلة ومن ثم تحتاج إلى طراز خاص يصبر على الابتلاء ولله الحكمة البالغة فإن برزوا المجرمين لحرب الدعوات يقوى عودها ويطبعها بطابع الجد الذى يناسب طبيعتها، وكفاح وجهاد أصحاب الدعوات للمجرمين الذين يتصدون لها مهما كلفهم من مشقة وكلفة هو الذي يميز الدعوات الحقة من الدعاوى الزائفة، وهو الذى يمحص القائمين عليها ويطرد الزائفين عنها فلا يبقى إلا العناصر القوية المؤمنة المتجردة التي لا

تبتغي المغانم ولا تريد إلا الدعوة خالصة تبتغي بها وجه الله تعالى مؤثرين دعوتهم على الراحة والمتاع وأعراض الحياة الدنيا بل على الحياة نفسها حين تقتضيهم دعوتهم أن يستشهدوا في سبيلها وهؤلاء بجدارة هم أصحاب الأهلية لحمل راية هذه الدعوة والسير بها بين الأشواك والصخور وهم واثقون فيما عند الله تعالى من إحدى الحسنيين! إما النصر وإما الشهادة).[٨٨] **وبالنتيجة:** فإننا نرى هؤلاء يحاولون التصدي لهذه الدعوة المباركة بكل وسيلة متاحة يمكن أن تساعدهم في ذلك من سجن و تعذيب، بل وحتى القتل إن كان يحقق لهم ما يريدون. وفات هؤلاء بسبب جهلهم وسوء تقديرهم لعواقب الأمور أن دعوة الحق لا يمكن أن تموت، وأن أصحاب الحق وإن كان يعتريهم في بعض الأحيان بعض القلة والضعف إلا أنهم لا يموتون ولا ينقطعون، وأن دعوتهم باقية ومستمرة وظاهرة، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى يوم الدين، فهم الفرقة الناجية وهم القائمون بدين الله وسنة رسولهﷺ علماً وعملاً ودعوة.[٨٩]فهي سنة ماضية مهما كانت العقبات، ومهما كانت نوعية المواجهات، ومهما كان ضعف أهل الإيمان فيما يبدو للناس، ومهما كانت ذلتهم فيما يعده الناس، ومهما كانت قوة المتجبرين الطغاة، ومهما كان من ظلم وعدوان، فإن النتيجة الحقيقية لهذا الصراع محسومة مُسبّقاً في قدر الله, لا تبديل ولا تغيير في اللوح المحفوظ, فهذا القرآن ذكر للعالمين، وسوف يعلمون، وقد علموا نبأه بعد حين، وسيعلمون النبأ العظيم بظهور الإسلام في كل مكان، سيعلمونه بعد حين كما كان من ذلك ما شاء الله أن يكون. وقد علم المشركون ما أخبر به النبيﷺ من أنه سيهزم الجمع ويولون الدبر. وهكذا تكون العزة، ويكون النصر باليقين بوعد الله، والصبر على طريق الحق، والثبات عليه دون ارتباط بشخص أو مكان أو عمل معين إلا طاعة الله التي لا ينفك عنها المؤمن في كل حال من الأحوال.[٩٠](وهل تستطيع جميع الأفواه ولو اجتمعت أن تطفئ نور الله جل وعلا؟ وهل تستطيع الطحالب الحقيرة أن توقف سير السفن العملاقة فأين الثرى من كواكب الجوزاء؟).[٩١]أيقنوا أيها المؤمنين بهذه الوعود من الله سبحانه وتعالى بأن الباطل يزهق ويضمحل، وأن الحق يبقى ويزدهر ويعلو بإذن الله.[٩٢]

الخاتمة والاستنتاجات:

بعد أن أمضينا أوقاتاً طيبة نستطلع فيها أهم ما يعيق حركة الدعوة الإسلامية من عوائق ومثبطات معنوية ومادية قد استنبطناها من عبق عطر روائح السنة النبوية المشرفة وحاولنا أن نجد لها حلاً وفق هذا المنهج النبوي المبارك؛ فلابد علينا في نهاية المطاف أن نرسو على ضفاف خاتمة هذا البحث المبارك مع ما يتولد لنا من استنتاجات طيبة مباركة نستطيع تضمينها في النقاط الآتية:

١. إن للدعوة سبيل محفوف بالمكاره والمشاق والمثبطات ولابد على الداعية أن يتحملها وهي منضوية في طريقين :

أ- أما أن تكون معنوية.

ب- أو أن تكون مادية.

٢. لو كان الله سبحانه استثنى أحداً من عباده من تلك المساوئ والمثبطات لاستثنى منها رسول الله ﷺ سيد الدعاة بلا منازع, فهو أشد الناس ابتلاءً؛ فمن يرى ما حلَّ برسول الله ﷺ من نكبات ومشاكل ما يَشيب لها الرأس وتُدمى لها القلوب عندها تهون عليه ما مرَّت به من مثبطات وعقبات.

٣. إن المسلم الداعية سيتعرض للهجوم الإعلامي بشكل مستمر وعندها لابد عليه من استعمال الوسائل النبوية في مواجهتها والمتلخصة بما يأتي:

أ- مجابهة هذا التشويه الإعلامي بأقل ما يمكن من الجهد والقول.

ب- الاستمرار في الدعوة دون الانشغال بالرد على التشويهات السيئة فذلك هدفهم.

ت- عدم السماح لتلك الافتراءات والأكاذيب أن تفتَّ في عضد الداعية أو تنال من همته ونشاطه فتَحْمِلُه على ترك الدعوة أو التباطؤ في إبلاغها للناس.

٤. غالباً ما تترافق المثبطات المعنوية مع المادية في مواجهة المسلم الداعية وعندها يكون الأثر السيء عظيماً على النفس والأذى وقعه كبيراً على القلب يكاد يشلُّ التفكير ويعطل كل مقومات التدبير عندها لابد على الداعية أن يلتجأ بمنتهى الذل إلى الله فيدعوه أن يصبره ويسأله النصر ويعوذ به أن يكون ذلك بسبب ذنوبه ويستغفره ويتوب إليه فهو سبحانه المرسى الذي ترسو إليه القلوب المتألمة وهو المحطة التي تحط عنده النفوس المتحيرة عندها تهدأ الجوارح وتهب نسائم الرحمة لتُذْهِب وعثاء الكرب ويبدل سبحانه سموم الألم بنفحات الأمل فيحولها إلى عزيمة تلوح من خلالها ملامح الانتصار.

٥. إن المثبطات الدعوية بنوعيها قد لا تقتصر على الكافرين أو المعاندين بل تتعداهم إلى بعض من يدعون الإسلام ومهما عظم قولهم أو فعلهم لا يجب أن نواجهم قتلاً أو أذى خوفاً من استغلال ذلك من أعداء الإسلام في التشويه الإعلامي.

٦. إن الداعية لابد عليه أن يمتلك في قلبه الحب لقومه أو من يدعوهم من غير قومه ويتمنى لهم الخير والسير في طريق الإيمان لينهلوا من شهد حلاوته ويرتعوا من في رياض عظمته؛ فيسأل الله لهم الهداية, مهما ظهر منهم من أقوال مؤذية وأفعال مخزية.

٧. أن الأذى المعنوي أو المادي يتناسب تناسباً طردياً مع عظم الإيمان الذي يمتلكه الداعية فكلما كان إيمانه أعظم كان ابتلائه أكبر وعدد تلك المثبطات أكبر وحجمها أعظم.

٨. لابد من التأكيد من أن السير على المنهج النبوي الكريم واتباع نور ذلك النهج القويم لابد أن يوصل إلى النصر الحتمي فالداعية المسلم عليه العمل وأجره عند الله لا يضيع يقيناً, كما أن النصر قادم لا محالة يجب أن لا يشك في ذلك الداعية قدر أنملة سواءً أدرك ذلك في حياته أم لم يدركه.

٩. إن إتباع النهج النبوي القويم لابد أن يصحبه الإيمان المطلق بأن مهما عَظُمَ مكر الكافرين ومهما كَبُرَ كيدهم فإن مكر الله أعظم وكيده أكبر وأن العبد المسلم عليه التفكير وأن الرب سبحانه عليه التدبير ومن مقارنة المكرين والكيدين يتولد لدى الداعية نتيجة حتمية غير خاضعة للنقاش أن النصر قادم, فإذا كان الأخذ بالأسباب مهم فإن الأهم من ذلك كله الابتعاد عن الذنوب والالتزام بالصبر والتقوى عندها يكون الانتصار تحصيل حاصل للسير في هذا السبيل الأقوم .

المصادر:

- القرآن الكريم.

١. اثنان وتسعون وسيلة دعوية, إبراهيم بن عثمان بن محمد الفارس, الرياض–السعودية, ١٤١٤هـ.
٢. احفظ الله يحفظك, سفر الحوالي.
٣. أسس الدعوة وآداب الدعاء, الدكتور السيد محمد الوكيل.
٤. أصول الدعوة, عبدالكريم زيدان, مؤسسة الرسالة, ط٩, ٢٠٠١م.
٥. الاعتقاد للبيهقي, تحقيق: أحمد عصام الكاتب, دار الآفاق الجديدة, بيروت–لبنان, ١٤٠١هـ .
٦. الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية, ١٤٢٥هـ.
٧. بدائع التفسير لابن القيم ،جمع: يسري السيد محمد ، دار ابن الجوزي – السعودية، ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.
٨. تاج العروس , محمّد الحسيني الزَّبيدي, دار الجيل, بيروت–لبنان,١٩٦٦م.
٩. التحرير والتنوير (تفسير إبن عاشور), مؤسسة التاريخ العربي, بيروت–لبنان, الطبعة الأولى, ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
١٠. جراح على طريق الدعوة. ياسر برهامي.
١١. الخلاصة في فقه الابتلاء, علي بن نايف الشحود, ٢٠٠٧م.
١٢. خواطر على طريق الدعوة, أبو أحمد محمد بن حسان, السعودية, (١٤١٣هـ–١٩٩٢م).
١٣. الداعية البصير لعلي الصياح.
١٤. الداعية الميداني.
١٥. الدرر المنثور, السيوطي(٩١١هـ) , دار الفكر , بيروت – لبنان , ١٩٩٣م.
١٦. الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية, د. راشد بن حسين العبد الكريم.
١٧. الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، للدكتور أحمد غلوش.
١٨. الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت, صالح بن علي أبو عرَّاد, أُستاذ التربية الإسلامية المساعد ومدير مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبها, ١٤٢٦هـ.
١٩. الدعوة الى الله حكمها ووسائلها, د. فهد العصيمي.
٢٠. الدعوة إلى الله فضلها وثمراتها, صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.
٢١. الدعوة والدعاء للصواف.

٢٢. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة, البيهقي, تحقيق: عبد المعطي قلعجي, دار الكتب العلمية – دار الريان للتراث, ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٣. دليل لكل داعية, أحمد القطان, الكويت.

٢٤. سنن البيهقي الكبرى, أبو بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ), تحقيق: محمد عبد القادر عطا, مكتبة دار الباز, مكة المكرمة , ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢٥. سنن الترمذي, أبو عيسى الترمذي السلمي(٢٠٩-٢٧٩هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون, دار إحياء التراث العربي, بيروت-لبنان, الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها, ١٩٧٠م.

٢٦. السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي, أبو بكر البيهقي, مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين المارديني الشهير بابن التركماني, نشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد, ط١, ١٣٤٤ هـ.

٢٧. السنن الكبرى, النسائي(٣٠٣هـ), تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, الطبعة الأولى,١٤١١هـ-١٩٩١م .

٢٨. صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد الناصر, دار طوق النجاة, الطبعة الأولى, ١٤٢٢هـ .

٢٩. صراع الدعاة مع المنافقين, علي عبد الخالق القرني, المصدر: صيد الفوائد.

٣٠. العباب الزاخر للصاغاني, رضي الصاغاني, تحقيق: محمد حسن آل ياسين, دار الشؤون الثقافية العامة, طباعة دار الحرية للطباعة, بغداد-العراق, الطبعة الاولى, ١٩٨٧م.

٣١. العمل للدين واجب الجميع, عبد الوهاب الطريري, تقديم الشيخ عائض القرني.

٣٢. العين, الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ), مؤسسة دار الهجرة, إيران, الطبعة الثانية, ١٤٠٩ هـ.

٣٣. فطوبى للغرباء لأبو يوسف الأثري, ١٤٢٨هـ.

٣٤. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري, سعيد بن علي بن وهب القحطاني, الطبعة: الأولى, نشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, ١٤٢١هـ.

٣٥. في ظلال القرآن, سيد قطب(١٩٦٦م), دار الشروق, بيروت- لبنان, الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون, ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٦. اللآلئ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام. مهنا نعيم مصطفى نجم. الطبعة الأولى,١٤٢٥ هـ.

٣٧. لسان العرب, محمد بن منظور المصري(٧١١هـ), دار صادر, بيروت-لبنان, الطبعة الأولى, مرفق بالكتاب حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين, ١٩٨٨م.

٣٨. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية, ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣٩. المحكم والمحيط الأعظم, ابن سيده(٤٥٨هـ), دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, الطبعة الأولى, ١٩٩٦م.

٤٠. مسافر في قطار الدعوة, د. عادل عبد الله الشويخ.

٤١. المستدرك على الصحيحين, أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(٤٠٥هـ), تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, الطبعة الأولى, ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٤٢. مسند أحمد بن حنبل(٢٤١هـ), أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني, مؤسسة قرطبة, القاهرة-مصر, الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها, ٢٠٠٧م.

٤٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (٧٧٠هـ), أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي, المكتبة العلمية, بيروت-لبنان, ١٩٨٢م.

٤٤. مُصنف ابن أبي شيبة(المصنف في الأحاديث والآثار), محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي, تحقيق: كمال يوسف الحوت, مكتبة الرشد, الرياض-السعودية, الطبعة الأولى, ١٤٠٩هـ.

٤٥. معجم الأفعال المتعدية بحرف, موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي, ١٩٧٧م.

٤٦. المعجم الأوسط, أبو القاسم سليمان الطبراني (٣٦٠هـ), تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني, دار الحرمين , القاهرة– مصر ، ١٤١٥هـ.

٤٧. المعجم الكبير, سليمان أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ), تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي, مكتبة العلوم والحكم, الموصل – العراق, الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٣ م.

٤٨. المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى, أحمد الزيات, حامد عبد القادر, محمد النجار, تحقيق: مجمع اللغة العربية, دار الدعوة, ١٩٩٦م.

٤٩. المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى, علي بن نايف الشحود, ١٤٢٨هـ.

٥٠. مفهوم الدعوة إلى الله, سفر الحوالي.

٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر, أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري, تحقيق : طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية, بيروت–لبنان، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

الهوامش

[١]) العين للخليل بن أحمد: (٩٧/٢).

[٢]) العباب الزاخر للصاغاني: (٢٣٧/١).

[٣]) العباب الزاخر للصاغاني: (٢٣٧/١).

[٤]) لسان العرب: (٢٦٧/٧).

[٥]) العباب الزاخر للصاغاني: (٢٣٧/١).

[٦]) تاج العروس: (٤٧٨٤/١).

[٧]) لسان العرب: (٢٦٧/٧)

[٨]) المحكم والمحيط الأعظم: (٣١٩/١).

[٩]) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي: (١٩٤/١).

[١٠]) المعجم الوسيط: (٢٨٦/١).

[١١]) سورة الأحزاب: الآية: ٤٦ .

[١٢]) تاج العروس: (٨٣٨٢/١). لسان العرب: (٢٥٧/١٤).

[١٣]) سورة الأحقاف: من الآية: ٣١.

[١٤]) لسان العرب: (٢٥٧/١٤).

[١٥]) معجم الأفعال المتعدية بحرف: (٦٠/١).

[١٦]) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٥ / ١٥٧، وانظر : ١٥ / ١٦١ .

[١٧]) ينظر: الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، للدكتور أحمد غلوش: ص ١٠ . وينظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري: (٢/١).

[١٨]) الحوالي...مفهوم الدعوة إلى الله: (١٠/١).

[١٩]) ينظر: الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: (٧٦/٢).

[٢٠]) ابن تيمية: (١٦١/١٥) .

[٢١]) ينظر: الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت: (٣/١).

[٢٢]) ينظر: الدعوة إلى الله فضلها وثمراتها: (٥/١).

[٢٣]) سورة آل عمران: من الآية: ١٠٤.

[٢٤]) ينظر: أسس الدعوة وآداب الدعاء للدكتور السيد محمد الوكيل: ص٩.

[٢٥]) سورة آل عمران: من الآية: ١٩.

[٢٦]) سورة آل عمران: الآية: ٨٥.

[٢٧]) الدعوة والدعاء للصواف: ص٢٢.

[٢٨]) ينظر: بدائع التفسير, دار ابن الجوزي – الرياض–: (٨٥/١). وينظر: الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية: (٧/١).

[٢٩]) سورة النحل: من الآية: ١٢٥.

[٣٠]) سورة الأعراف: الآية: ١٦٤ .

[٣١]) ينظر: التحرير والتنوير . الطبعة التونسية: (١٦/١٤).

[٣٢]) مسند أحمد بن حنبل: (٣٤٠/٢): رقم: ٨٤٥٩, صحيح, وإسناده جيد.

[٣٣]) سورة الأنفال: من الآية: ٣٠.

[٣٤]) سورة الطارق: الآيات: (١٥–١٧).

[٣٥]) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي: كتاب الجمعة: باب كَيْفَ يُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ الْخُطْبَةُ: (٢١٤/٣), رقم: ٦٠١١.

[٣٦]) سورة المزمل: الآية: ١.

[٣٧]) سورة المدثر: الآية: ١.

[٣٨]) المعجم الأوسط لأبو القاسم الطبراني: (٣١٩/٢): رقم: ٢٠٩٦, لم يرو هذا الحديث عن بن عقيل إلا شريك تفرد به معلى:.

[٣٩]) سورة المدثر: الآية: ١١.

[٤٠]) المستدرك, للحاكم النيسابوري: (٢٠٥/٤): رقم: ٥٠٧.

[٤١]) مصنف ابن أبي شيبة: (٩١/١٤): ٣٦٩٧٩.

[٤٢]) سورة فصلت: الآيتان : (١ – ٢).

[٤٣]) سورة فصلت: من الآية: ١٣.

[٤٤]) الاعتقاد للبيهقي: باب القول في إثبات نبوة محمد المصطفى ﷺ, (٢٨٣/١): رقم: ٢٥٣ .

[٤٥]) ينظر: المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى: (٣٠٢/١).

[٤٦]) في ظلال القرآن: (١٢٠/٣).

[٤٧]) ينظر: المعجم الأوسط للطبراني: (٢٤٦/٣– ٢٤٧): رقم: ٣٠٥١.

[٤٨]) المعجم الكبير للطبراني: (٢٣١/٦): رقم: ٦٠٧٦.

[٤٩]) دلائل النبوة للبيهقي, باب اعتراف مشركي قريش بما في كتاب الله تعالى من الإعجاز وأنه لا يشبه شيئا من لغاتهم مع كونهم من أهل اللغة وأرباب اللسان: (٧٦/٢): رقم: ٥٠٦.

[٥٠]) سورة فصلت: من الآية: ٤٣.

[٥١]) سورة الذاريات: الآيتان: (٥٢ – ٥٣).

[٥٢]) ينظر: أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان: (٤٧٩/١).

[٥٣]) السنن الكبرى للإمام النسائي, كتاب التفسير, سورة المنافقون, (٤٩٢/٦), رقم: ١١٥٩٩.

[٥٤]) ينظر: أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان: (٤٨٠/١).

[٥٥]) أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان: (٤٨٠/١).

[٥٦]) سورة المنافقون: من الآية: ٨.

[٥٧]) ينظر: الدعوة الى الله حكمها ووسائلها: (٢٧/١).

[٥٨]) ينظر: العمل للدين واجب الجميع: (٤/١).

[٥٩]) ينظر: اللآلئ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام: (٢٠/١).

[٦٠]) سورة يوسف: من الآية: ٢١.

[٦١]) رواه الترمذي: (٦٤٥/٤ ، رقم ٢٤٧٢) وقال : حسن غريب.

[٦٢]) ينظر: الخلاصة في فقه الابتلاء: (١٣٦/١).

[٦٣]) رواه البخاري, كتاب المناقب, باب علامات النبوة في الإسلام: (١٣٢٢/٣), رقم: ٣٤١٦.

[٦٤]) أخرجه: البخاري في صحيحه, كتاب الأنبياء, باب (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم) سورة الكهف: الآية: ٩, (١٢٨٢/٣): رقم:٣٢٩٠.

[٦٥]) أخرجه: البخاري في صحيحه, كتاب المرضى, باب ما جاء في كفارة المرضى: (٢١٣٨/٥): رقم٥٣٢١. قال ابن الأثير: «أي: ابتلاه بالمصايب ليثيبه عليها». النهاية في غريب الأثر (٥٧/٣)، وهذه المصائب شاملة للأمراض وغيرها من البلايا والمحن التي تصيب المسلم.

[٦٦]) رواه الترمذي (٦٠١/٤، رقم ٢٣٩٨) وقال : حسن صحيح.

[٦٧]) أخرجه الحاكم, كتاب الإيمان: (٩٩/١), رقم: ١١٩، وقال صحيح على شرط مسلم.

[٦٨]) ينظر: احفظ الله يحفظك, سفر الحوالي: (١٥/١).

[٦٩]) ينظر: ٩٢ وسيلة دعوية لإبراهيم الفارس: (٨/١).

[٧٠]) ينظر: دليل لكل داعية: (١٣/١).

[٧١]) ينظر: دليل لكل داعية: (١٤/١).

[٧٢]) ينظر: دليل لكل داعية: (١٥/١).

[٧٣]) رواه الطبراني في " المعجم الكبير: (١٨١/٧٣/١٣), وهو ضعيف.

[٧٤]) فطوبى للغرباء لأبو يوسف الأثري: (٥٣/١).

[٧٥]) أخرجه الطبراني: (٣٠٣/٢٤), رقم: ٧٦٩, رجاله ثقات.

[٧٦]) صراع الدعاة مع المنافقين: (١٢/١).

[٧٧]) مسافر في قطار الدعوة: (١٦٤/١).

[٧٨]) ينظر: اثنتان وتسعين وسيلة دعوية: (٦/١).

[٧٩]) ينظر: الداعية البصير لعلي الصياح: (٩٢/١).

[٨٠]) سورة غافر: الآية: ٧٧.

[٨١]) ينظر: خواطر على طريق الدعوة: (١٣٨/١).

[٨٢]) ينظر: فطوبى للغرباء لأبو يوسف الأثري: (٤٣/١).

[٨٣]) ينظر: الداعية الميداني: (١/١).

[٨٤]) سورة البقرة: الآية: ١٣٧.

[٨٥]) سورة آل عمران: الآية: ١٦٩.

[٨٦]) سورة التوبة: الآية: ١١١.

[٨٧]) في ظلال القرآن: (١٢٠/٣).

[٨٨]) خواطر على طريق الدعوة, أبو أحمد محمد بن حسان, السعودية, (١٤١٣هـ-١٩٩٢م), (١٣٥/١).

[٨٩]) فطوبى للغرباء لأبو يوسف الأثري: (٧٠/١).

[٩٠]) ينظر: جراح على طريق الدعوة: (٢٠/١).

[٩١]) خواطر على طريق الدعوة: (١٥١/١).

[٩٢]) ينظر: جراح على طريق الدعوة: (١٩/١).